

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد - جامعة ديالى

كلية الفنون الجميلة

تاريخ الفن والحضارة

المرحلة الأولى (الكورس الثاني)

المحاضرة الثانية

صباحي/مسائي

مدرس المادة

أ.م.د. اخلاص ياس خضير م.د. انسام اياد

علي

الحضارة

مقدمة

لا تكاد منطقة تخلو من اثار الحضارات المختلفة ،حيث ان هذه الحضارات لها اثار واضحة في مختلف انحاء الكرة الارضية ،فنرى اثارا مختلفة للحضارات الرومانية والاعريقية والاسلامية،في العديد من البقاع سواء داخل الوطن العربي او خارجه،وعلى سبيل المثال فأننا نرى في العراق ومصر اعظم الاثار التي تركتها الحضارتين.وقد يختلف الناس في تفسير معنى الحضارة ومكوناتها وكيف تنشأ وكيف تنهار،وعليه سوف نستعرض ابرز الافكار المهمة حول مفهوم الحضارة.

مفهوم الحضارة:

تعرف الحضارة في اللغة من الفعل حضر،فالحضارة هي عكس البداوة التي يعيش فيها الناس حياة قبلية،حيث ينتهجون من حياة التنقل من منطقة الى اخرى نمطا للحياة، وهذا عكس الحياة المدنية او الحضرية التي يمارس الناس فيها الزراعة،وغيرها من النشاطات الحضرية،ويعيشون في المدن،فالحضارة هنا تعني الاستقرار .

تعد الحضارة بانها جملة من مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في مجتمع من المجتمعات، أو في مجتمعات متشابهة، فمفهوم الحضارة هو مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني، ويمكن تعريف مفهوم الحضارة بأنه مجتمع بشري معقد، يتميز بعدة خصائص كالتطور الثقافي وغيره، كما يضم هذا المجتمع عادةً مدناً مختلفة.

وفي موضع اخر تعنى الحضارة بأنها مجموعة المظاهر العلمية، والادبية، والفنية وكذلك الاجتماعية، الموجودة في المجتمع وتعتمد الحضارات الانسانية المختلفة على بعضها البعض، فكل حضارة جاءت متممة للحضارة التي سبقتها، وتسهم هذه الحضارات في البناء الحضاري الانساني للعالم بأكمله، فالحضارة الاغريقية وغيرها من الحضارات القديمة التي تميزت بوضع اساسات البناء الحضاري، وجاءت الحضارة الاسلامية وعملت على ازدهار هذا البناء الحضاري ومن بعد المسلمين جاء الاوروبيون وطوروا هذا البناء الحضاري.

وعليه فأن كل كاتب أو مؤرخ يعرف مفهوم الحضارة حسب معتقده، حتى قال بعض العرب المُحدثين: إن الحضارة هي عقائد دينية وازدهار اقتصادي، وإنجازات إنشائية، وأنظمة تشريعية، وتضامن اجتماعي، وفق تقاليد وعادات موحدة، أو قوى هي حربية.

صفات الحضارة:

لا بد ان يكون هناك صفات للحضارة، وهذه الصفات تتمثل فيما يأتي:

- 1- ان الحضارة تتغير تدريجيا وليس بشكل مفاجئ.
- 2- من صفات الحضارة انها حضارة انسانية، اي انها تختص بالانسان دون غيره من الكائنات، وهذا ما يجمع بين مختلف الحضارات على الرغم من اختلافها عن بعضها البعض.
- 3- ان الحضارة موجودة في عقل الانسان وتفكيره الذي يجعله يعلم ان ماضيه مرتبط بحاضره.
- 4- قد تاخذ الامة بعضا من حضارات الامم الاخرى.

5-الانسان لا يستطيع الابتعاد او الهروب من مظاهر الحضارة التي يعيش فيها او يحتك بها.

شروط الحضارة:

ان من اهم الشروط التي تؤدي الى نشوء الحضارة هي:

1-الاستقرار: يقصد الاستقرار عدم الانتقال من مكان الى اخر ،ويعد الاستقرار من العوامل الاساسية لتطور وازدهار الحضارات.

2-التعاون: ان استقرار الانسان في مكان ما يجعله يحتاج الى وجود تعاون بينه وبين غيره ممن يقيمون معه في البقعة الجغرافية نفسها. حتى يؤمنوا سويا الغذاء والحماية من اي خطر قد يهددهم.

3-الكتابة: من اجل ان يقوم الانسان بالاتصال مع غيره قام باختراع الكتابة ،فالكتابة مهمة ليحفظ الانسان كل ما قام بعمله، وابداعه ،و اختراعه، فيقوم بذلك بنقل افعاله ،وتجاربه ،واقواله الى الاجيال التي تأتي من بعده.

نظريات نشوء الحضارات:

هناك العديد من النظريات والآراء حول الحضارات واسباب نشوئها ،ومن اهم هذه النظريات:

1-نظرية فيجر (vigar): تتحدث هذه النظرية عن وجود ثلاثة عصور تمر بها الحضارة اثناء مراحل تطورها،وهذه العصور هي :عصر الأهلّة، وعصر البطولة، وعصر الناس ،وقد حدد فيجر ان هذه العناصر تشترك فيها الحضارات اثناء نشوئها ونموها.

2- نظرية شبينجلير (sehpinger):تحدث الفيلسوف الالماني شبينجلير عن الحضارة في

كتابة انحلال الغرب ،حيث ذكر انها كالكائن الحي الذي يمر بمراحل مختلفة في حياته

من طفولة ،وشباب، ونضوج ،وشيخوخة.

3-نظرية توينبي (Twinby Amoled): تحدث الفيلسوف توينبي عن الحضارة في كتابة

دراسة التاريخ، حيث يرى ان نشوء الحضارة عائد الى استجابة الانسان لتحديات

الطبيعة.

4- نظرية ابن خلدون :يرى ابن خلدون ان جميع الحضارات التي نشأت كانت في بدايتها

تعيش حياة بداءة ،الا انها اخذت بالتوسع شيئاً فشيئاً حتى صارت عامرة ومزدهرة ،

ومع مرور الوقت يزول هذا الملك والعمران وينتقل الى امم اخرى.

اسباب انهيار الحضارات:

بعد الحديث عن الحضارة ومفهومها واسباب نشوئها لا بد لنا من ذكر اهم الآراء هي:

- رأى ارنولد توينبي:ان اندثار الحضارة يكون بسبب انحلالها ،وان انحلال الحضارة يأتي

من خلال انشقاق المجتمع او البروليتارية الداخلية للمجتمع.

- رأي شبينجلر:يرى شبينجلر ان الحضارة تموت بعد ان تكون قد حققت تطوراً وازدهار

في شتى المجالات الدينية، والثقافية ،والفنية، وغيرها، وفي النهاية تعود الى ما كانت

عليه قبل التطور ،اي الى حالتها الاولى البدائية ، ويرى ان هناك عاملان رئيسيان

يؤديان الى اندثار الحضارة،وهو وجود قوة اكبر من قوة الحضارة نفسها ،وكذلك ان هذه

الحضارة قد وصلت الى صورتها النهائية.

اهم الحضارات عبر التاريخ

لا بد لنا من ذكر اهم الحضارات التي مرت عبر التاريخ والتي من اهمها:

- **حضارة وادي الرافدين:** حضارة وادي الرافدين جزء من حضارات الشرق الادنى القديم ، واكثر ما يميز هذه الحضارة انهارها الكبيرة مثل نهر دجلة والفرات هذان النهران لهما اثر كبير في استقرار الناس فضلا عن ان وجود نهري دجلة والفرات قد ساهم في تطوير حضارة وادي الرافدين.

وقد ضمت حضارة الرافدين العديد من الممالك المهمة مثل مملكة السومريين ،والاشوريين ، والبابليين ، ولهذه الممالك العديد من الملوك الذين كان لهم اكبر الاثر في تطوير حضارة بلاد وادي الرافدين منهم اشور بانيبال الملك الاشوري وكذلك حمورابي المشهور بتشريعاته وسرجون الأكدي.

- **حضارة مصر القديمة:** تتمركز حضارة مصر القديمة على جانبي نهر النيل ، فهي واحدة من اهم الحضارات في العالم واقدمها،وبداية الحضارة المصرية كانت في عام 3150 قبل الميلاد، حيث وحد الملك مينا في ذلك الوقت مصر بعد ان كانت منقسمة الى قسمين :مصر العليا ومصر السفلى ،اي انه كان للمصريين القدماء انجازات بالغة الاهمية فقد استطاعوا بناء اهرامات ومعابد ،وكان لهم بصمة واضحة في انظمة الري الانتاج الزراعي، كما انهم تركوا ارثا حضاريا وعلميا وفني.

- **حضارة وادي السند:** عند الحديث عن الحضارات العالمية العظيمة لا بد من ذكر حضارة وادي السند التي نشأت قبل 4500سنة ،تلك الحضارة التي تركزت حول نهر السند ،وتعرف هذه الحضارة بأسم حضارة هارابا نسبة الى مدينة هارابا في الباكستان.

- **حضارة الصين:** امتدت الحضارة الصينية الى مناطق مختلفة في العصر الحجري الحديث من النهر الاصفر ونهر يانغتزي ،وتظهر بعض الاراء ترجيح نشأة الحضارة الصينية في البحر الاصفر.
- **حضارة الانديز والانكا:** حضارة الانكا هي اكبر الحضارات في امريكا الجنوبية وقد كان الهنود الحمر هم من اسسوا هذه الحضارة، وامتدت هذه الحضارة حتى وصلت بوليفيا والبيرو وكذلك الارجننتين والاكوادور ،اما حضارة الانديز فقد كانت نشأتها سنة 1100 قبل الميلاد في جبال الانديز،الا ان هذه الحضارة قد زالت على يد الاسبان اثناء غزوهم لامريكا الجنوبية عام 1532م.
- **الحضارة الاسلامية:** جاءت الحضارة الاسلامية لتعيد كثيرا من المعتقدات ولافكار التي كانت سائدة عند الانسان من قبل ،وقد كان للحضارة الاسلامية اسس كبيرة اهمها عقيدة التوحيد التي لها دور كبير في بناء المجتمع ،فضلا عن الى العدل ، والعمل، والعلم.